قلت وهذا اغرب شي كون ان القطا شديد الطيران واذا انفصدت الما اشتد طيرانها اكثر مما كفا حتى قال وكنت اعض من لجامه ولولا ذلك لكان سبق القطا ويوصف القطا بالهداية والعرب تضرب بها المثل في ذلك لانها تبيض في القفر وتسقي اولادها من البعد في الليل والنهار فتجي في الليلة المظلمة وفي خواصلها الما فاذا صارت حيال اولادها صاحت قطا فلم تخط بعلم ولا اتا ولا شجرة فسبحان من هداها الى ذلك **وقال** ابو زياد الكلابي ان القطا تطلب الما من مسيرة عشرين ليلة ودون وفوقها والجونية منها تخرج الى الما قبل الكدرية قال غيره

وانت الذي كلفتني دلج السرى • وجون القطا بالجهلتين جثوم

وقال الشاعر في وصفها

اما القطاة فاني سوف انعتها • نعتا يوافق معنى بعض ما فيها

سكاء مخطوبة في ريشها طرف • سود قوادمها صهب خوافيها

وقال مزاحم العقيلي في القطا فوصفها

فلما دعته بالقطاة اجابها • بمثل الذي قالت له لم يبدل

وانشد ياقوت في معجم البلدان لابي العباس الصميري رحمة الله عليه

كم مريض قد عاش من بعد ياس • بعد موت الطبيب والعواد

قد يصاد القطا فينجو سليما • ويحل البلا بالصياد

ذكر انه كان بين ابي الفضل المعروف بابن القطا الشاعر المشهور البغدادي وبين الحيص بيص التميمي مناظرات منها انه حضر على سماط الوزير فاخذ ابو الفضل قطاة مشوية وقدمها الى الحيص بيص فقال الحيص بيص للوزير يا مولاي هذا الرجل يوذيني قال كيف قال يشير الى بقول الشاعر

تميم بطرق اللوم اهدى من القطا • ولو سلكت سبل المكارم ضلت

ارى الليل يجلوه النهار ولا ارى • خلال المخازي عن تميم تجلت

ولو ان برغوثا على ظهر قملة • يكر على صفي تميم لولت

ولابي الفضل نوادر منها انه تغدى يوما مع زوجته ياكل طعاما **فقال** لها اكشفي راسك فنفعلت فقرا سورة الاخلاص فقالت ما الخبر فقال اذا كشفت المراة راسها لم تحضر الملائكة واذا قريت سورة الاخلاص هربت الشياطين وانا اكره الزحمة على المائدة **فايدة** العرب تصف القطا بحسن المشي لتقارب خطاها وتشبه مشي النسا الخفرات بمشيتها ومن احسن ما ايت في ذلك قول هند بنت عتبة في يوم احد من غير رواية ابن هشام

نحن بنات طارق • نمشي على النمارق

مشي القطا النواتق

الى اخر الرجز كذا ذكره ابن الزبير ابن بكار كما سبق **قال** السهيلي في الروض يقال انها

تمثلت

تمثلت بهذا الرجز وانه لهند بنت طارق بن بياض الاودية قالته في حرب الفرس لاياد ونعلمنا هذا الكرت اشارة بنات طارق بالنصب على الاختصاص كما قال نحن بني ضبة اصحاب الجمل وان كانت ارادت النجم فبنات مرفوع لانه خبر مبتدا اي نحن شريفات رفيعات على النجوم قال وهذا التاويل عندي بعيد لان طارقا وصف للنجم لطروقه فلو ارادته لقالت نحن بنات الطارق الا اني رايت الزبير ابن بكار قال في كتاب انساب قريش حدثني يحيى ابن عبد الملك الهرمزي قال جلست يوما وراء الضحاك ابن عثمان الحزامي في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا متقنع فذكر الضحاك واصحابه قول هند يوم احد نحن بنات طارق ثم قالوا تعالوا ما طارق فقلت النجم الثاقب فالتفت الضحاك وقال يا ابا زكريا كيف ذلك قلت قال الله تعالى والسماء والطارق وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب كانها قالت نحن بنات النجم فقال احسنت انتهى ومرادها بقولها القطا النواتق الكثيرات الاولاد **قال** الجوهري نتقت المراة اذا كثرت اولادها فهي ناتق منتاق **ومن** هذا الحديث الذي رواه ابن ماجة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالابكار فانهن اعذب افواها وانتق ارحاما وارضى باليسير انتهى **وحكمها** الحل بالاجماع وعد الرافعي والاصحاب في كتاب الحج القطا من الحمام واوجبوا على المحرم اذا قتل الواحدة شاة وان كان لا مثل له من النعم قال الشيخ محب الدين الطبري ولذلك عدها الجوهري من الحمام والمشهور خلافه **الامثال** قالوا انسب من قطاة وهو من النسبة وذلك انها اذا صوتت فانها تنتسب لانها تصوت باسم نفسها لانها تقول قطا قطا وقالوا اصدق من القطا وافصح من انها لقطا وقالوا لو ترك القطا ليلا لنام وسببه ان عمرو بن امامة نزل على قوم من مراد فطرقوه ليلا فاثاروا القطا من اماكنها فراتها امراة طايرة فنبهت زوجها فقال انما هذا القطا فقال لو ترك القطا ليلا لنام يضرب لمن حمل على مكروه من غير ارادته وقيل قالته امراة يقال لها حذام لما رات القطا طار ليلا **فقالت**

الا يا قومنا ارتحلوا وسيروا • فلو ترك القطا ليلا لناما

فلم يلتفتوا الى قولها واخلدوا الى مضاجعهم فنام فيهم رجل منهم **فقال**

اذا قالت حذام فصدقوها • فان القول ما قالت حذام

فنفر القوم وارتحلوا والتجاوا الى واد قريب منهم فاعتصموا به حتى اصبحوا وامتنعوا من عدوهم ضرب هذا البيت لمن ظهر منه الصدق وحذام مبني على الكسر مثل امس قالوا ابيض القطا يحضنه الاجدل وقد تقدم وقالوا ليس قطا مثل قطاي ليس عظام القطا الاكابر مثل الاصاغر **الخواص** اذا احرق عظامها واخذ من رمادها واغلي بزيت الغار واطلي به على راس الاقرع وموضع الثعلب نبت الشعر **وقال** ابن زهر انه جرب ولحمها عسر الهضم ردي الغذا واذا اخذ راسها وبلس وصر في خرقة كتان جديدة وعلق على فخذ امراة وهي نايمة اخبرت بجميع ما في نفسها وبما تعلمه فان خلطت في الكلام فارم بها عنها ليلا يتوسوس واذا شق بطن قطا من ذكر وانثى وطبخ بطنهما واخذ دسمهما وجعل في فارورة ودهن به انسان وهو لا يعلم احب لذا من حبا شديدا انتهى **خاتمة** **روى** ابن حبان وغيره من حديث ابي ذر رضي الله عنه وابن ماجة من حديث جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم

وانشد
فايدة
وحكمها
الامثال
الخواص
خاتمة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)